

الوطنية العربية مع الاستثناء البارز الوحيد وذلك هو الموقف من المسألة اليهودية . أما الاهداف فهي اخراج الجيوش الاجنبية ، الغناء الانتداب وتأسيس حكومة ديموقراطية في فلسطين مستقلة(١١١) . وأعلنت العصبة معارضتها للصهيونية ومطامحها ، ونادت بتقوية الروابط مع الشعوب العربية « في كفاحها المشترك ضد الامبريالية » . وشددت على ان العصبة قامت « لتمييز بين الصهيونية والشعب اليهودي . فالصهيونية كحركة عدوانية واجيرة للامبريالية هي عدوة الامة العربية وعدوة اليهود انفسهم »(١١٢) . وكانت المطالب الاجتماعية الرئيسية للعصبة رفع الحالة الاقتصادية الاجتماعية للعمال عن طريق النقابات وخلق مجموعة من القوانين تكون اساسا للضمان الاجتماعي والغاء التمييز العنصري في الوظيفة وفي الاجور ، توزيع اراضي الدولة على الفلاحين ووضع قوانين تقي الفلاح من الطرد من ارضه(١١٣) ، ثم جعل العمل في البلديات ديموقراطيا وتطوير وانشاء المدارس وجعل التعليم الزاميا ومجانيا للجميع(١١٤) . لا يرد بين المطالب المذكورة أي ذكر لنوع الحكم المزمع اقامته عقب نيل الاستقلال . فقد تركت العصبة ذلك جانبا ، على أن تبحث به بعد النجاح في تحقيق الاهداف القومية .

اشترط البناء التنظيمي الذي نص عليه النظام الاساسي للعصبة ، انشاء حزب يكون مبنيا بكامله على الاسس الشيوعية . وعند تحديد بنية الحزب فقد أكد على أنه « مبني على مبدأ المركزية الديموقراطية »(١١٥) . وهكذا بينما برنامج العصبة السياسي لا يظهر أبدا أن له أية صفة شيوعية نجد أن نظامها الاساسي قد وضع بالكامل على المبادئ الشيوعية . والاشارة الوحيدة الى انه كان مقصودا بالعصبة ان تكون حزبا سياسيا جاءت في شرط العضوية التي كانت مفتوحة « لكل مواطن عربي فلسطيني يوافق على الصفة القومية للعصبة ولنظامها الاساسي »(١١٦) . وهكذا ، « عكس كل الاحزاب الشيوعية » لم يكن للعصبة أساس اقليمي ، وانما كانت مبنية على اساس عضوية تتألف من فئة اثنية واحدة في بلد متعدد القوميات .

**العصبة والنضال من أجل الاستقلال :** بدأ نشاط العصبة باصدار نشرة نصف شهرية دافعت على صفحاتها عن برنامجها السياسي وموقفها من القضايا العربية . واستمرت النشرة بالظهور حتى أيار ( مايو ) من عام ١٩٤٤ عندما بدأ صدور مجلة « الاتحاد » بشكل منتظم(١١٧) . ففي المجال السياسي ايدت العصبة سياسة التحالف مع الزعامة التقليدية لحركة التحرر الفلسطينية(١١٨) ودعت لتشكيل « جبهة عربية » . وعقد أول لقاء دعاوي في يافا في ٢٠ نيسان ( ابريل ) ١٩٤٥ وكان ذلك أول ظهور للعصبة أمام الجمهور(١١٩) . تبع ذلك سلسلة اجتماعات عقدت في الناصرة وحيفا والقدس وأماكن أخرى غيرها . وكانت المواضيع التي بحثت تدور حول الدعاية من أجل الجبهة العربية ، والمطالبة بجعل انتخابات البلدية ديموقراطية ، المطالبة باطلاق السجناء السياسيين ، ثم المطالبة بالتوصل الى تفاهم مع سكان فلسطين اليهود(١٢٠) .

منذ البداية طالبت العصبة باقامة سلطة عربية عليا تكون مبنية على أسس ديموقراطية . لكن عندما كانت التحضيرات تجري في العام ١٩٤٥ لتأسيس الهيئة العربية العليا أصبح واضحا ان المبادرين لذلك كانوا يريدون لها أن تتألف من ممثلين عن العائلات والفئات التقليدية ، لذلك استبعدت الانتخابات الشعبية(١٢١) . ونتيجة لهذا نشب الخلاف بين العصبة وبين مؤسسي الهيئة العربية العليا . واستمرت العصبة في سياسة الدعم والتحريض لصالح انشاء الجبهة العربية ، والوحدة الوطنية، لكن الزعامة التقليدية للحركة الوطنية صرحت عن عداؤها للشيوعية ومنعت العصبة